

تظل قدرة الإنسان الجسدية والعقلية محدودة وغير مؤهلة لأن تحقق له كل ما يطمح إليه من رغبات واحتياجات، ولذلك كان لزاما عليه أن يتعاون مع الآخرين، ويتعاون الآخرون معه من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ويتحقق هذا التعاون في غرفة الصف من خلال ممارسة استراتيجية التعلم التعاوني، إذ أن للتعلم ثلاثة أنواع هي التعلم الفردي، التعلم التنافسي، التعلم التعاوني.

ففي التعلم الفردي يتدرب التلاميذ الاعتماد على أنفسهم لتحقيق أهداف تعليمية تتناسب مع قدراتهم واتجاهاتهم وغير مرتبطة بأقرانهم من التلاميذ، ويدخل ضمن هذا النوع من التعلم ما يسمى بالتعلم الذاتي، ويتم تقويم التلميذ في هذا النوع من التعلم وفق محكات موضوعية مسبقا.

وفي التعلم التنافسي يتنافس التلاميذ فيما بينهم لتحقيق هدف تعليمي محدد يفوز بتحقيقه تلميذ واحد أو مجموعة قليلة، ويتم تقويم التلميذ في التعلم التنافسي وفق منحنى متدرج من الأفضل إلى الأسوأ، أما في التعلم التعاوني فيعد التلاميذ بحيث يعملون مع بعضهم بعضا داخل مجموعات صغيرة ويساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف تعليمي مشترك ووصول جميع أفراد المجموعة إلى الإتقان، ويتم تقويم أداء مجموعة التلاميذ وفق محكات موضوعية مسبقا (بوربو، 2012، 33).

وتعود الأبحاث في مجال التعلم التعاوني إلى بدايات القرن الماضي، لكن الأبحاث حول تطبيق التعلم التعاوني عمليا في الفصول الدراسية لم تبدأ إلا في السبعينيات، وعندها قام مجموعة من الباحثين بتطوير استراتيجيات مختلفة للتعلم التعاوني، من بينها استراتيجية (فكر - زوج - شارك) حيث تعتبر أحد استراتيجيات التعلم التعاوني النشط، تستخدم لتنشيط ما لدى التلاميذ من معرفة سابقة للموقف التعليمي أو لإحداث ردة فعل حول مشكلة ما، فبعد أن يتم - بشكل فردي - التأمل والتفكير لبعض الوقت يقوم كل زوج من التلاميذ بمناقشة أفكارهما لحل المشكلة معا، ثم يشاركا زوجا آخر من التلاميذ في مناقشتهما حول نفس الفكرة وتسجيل ما توصلوا إليه جميعا ليمثل فكرا واحدا للمجموعة في حل المشكلة المثارة (لامبيرت، 1993، 252).

وعليه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مفهوم التعلم التعاوني وخصائصه وتبرز أهمية الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك) في عملية التدريس الحديث، وذلك من خلال الإجابة على عدة أسئلة أهمها:

- ما معنى التعلم التعاوني؟
- ما الفرق بينه وبين أساليب التعلم الأخرى؟
- كيف يتم تشكيل مجموعات تعلم تعاونية؟
- ماذا نقصد بإستراتيجية (فكر - زوج - شارك)؟ وما هي أهم مميزاتها؟
- ما دور كل من المعلم والمتعلم في استراتيجية (فكر - زوج - شارك)؟

2- الإطار النظري للدراسة:

1-2-1- التعلم التعاوني.

2-1-1- مفهوم التعلم التعاوني:

تعود فكرة استخدام التعلم التعاوني في التدريس إلى سنة 1949 عندما نادى بها Deutesch أسلوبا بديلا للتعلم التنافسي التقليدي، الذي يتضمن الشرح والعرض من قبل المعلم لتلاميذ الصف بأكمله، والتعلم التعاوني